قلق التصور المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب الجامعة المكفوفين[١]

إعداد

فاطمة عبد الفتاح عبدالله حسين

مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة المنيا

أ.د/ فضل إبراهيم عبد الصمد

أستاذ الصحة النفسية، وعميد كلية التربية الأسبق – جامعة المنيا

أ.م.د/ سعاد كامل قرني

أستاذ الصحة النفسية المساعد، كلية التربية – جامعة المنيا

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لطلاب الجامعة المكفوفين، وكذلك التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في قلق التصور المعرفي، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية المدركة. وتكونت عينة الدراسة من (٥٣) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة المنيا المكفوفين بواقع (٣٤) طالبًا و(١٩) طالبة، تراوحت أعمارهم بين (١٨–٢٩) عامًا، بمتوسط عمر زمني (٢١.٢٦) عامًا، وانحراف معياري قدره (٢.٥٢). وقد تم استخدام مقياس قلق التصور المعرفي إعداد (الباحثة)، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة إعداد (الجوالده وآخرون، ٢٠١٧). وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب الجامعة المكفوفين، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قلق التصور المعرفي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية المدركة.

الكلمات المفتاحية: قلق التصور المعرفي، الكفاءة الذاتية المدركة، طلاب الجامعة المكفوفين

١ بحث مستل من رسالة دكتوراه بقسم الصحة النفسية- كلية التربية- جامعة المنيا

Cognitive conception anxiety and its relationship to perceived self-efficacy among blind university students

Abstract: The study aimed to identify the nature of the relationship between cognitive conception anxiety and perceived self-efficacy of blind university students, as well as to identify the differences between males and females in cognitive conception anxiety, in addition to identifying the differences between males and females in perceived self-efficacy. The sample of the study consisted of (53) male and female students from Minia University who are blind, with (34) male and (19) female students, their ages ranged between (18-29) years, with a mean age of (21.26) years and a standard deviation of (2.52). The cognitive conception anxiety scale was prepared by (the researcher), and the perceived self-efficacy scale was prepared by (Al-Jwaldeh et al., 2017).The results of the study concluded: There is a statistically significant negative correlation between cognitive conception anxiety and perceived self-efficacy among blind university students, and there are no statistically significant differences between the average scores of males and females in cognitive conception anxiety, and there are no statistically significant differences between the average degrees of males and females in perceived self- efficacy.

Keywords: cognitive conception anxiety, perceived self-efficacy, blind university students

المقدمة.

لا شك أن المرحلة الجامعية كفترة انتقالية، تنطوي على عديد من الصعوبات التي قد تدفع الطالب الجامعي إلى الارتباك والقلق، حيث يواجه عديد من المواقف العصيبة مثل التكيف مع البيئة الجديدة، وأن يصبح أكثر استقلالية، وتكوين صداقات جديدة، ومواجهة الضغوط الأكاديمية، ومشكلات إدارة الوقت خلال سنوات الجامعة؛ نتيجة لذلك، يعاني عديد من طلاب الجامعة من صعوبات ومشكلات نفسية، وتزداد الأمور صعوبة مع الطلاب المكفوفين.

فالأفراد ذوي الإعاقة بصفة عامة والمكفوفين خاصةً، يواجهون مشكلات نفسية واجتماعية بسبب الإعاقة، فهم يشعرون بالنقص وأنهم أقل من الآخرين، ويحدث هذا الموقف لأن الإعاقة ساهمت في عدم قدرة الفرد على المنافسة بنفس المستوى مع الفرد العادي، كما قد يؤدي رفض المجتمع لهؤلاء الأفراد إلى خلق مشاعر غير ملاءمة لتطوير علاقات اجتماعية مع الأفراد العاديين (Froerer & Pagan-Romney, 2014)[٢].

ومن المشكلات النفسية المرتبطة بالإعاقة البصرية وتؤثر سلبًا في شخصية الطالب الجامعي الكفيف نجد أن أكثرها شيوعًا: القلق، وانخفاض مفهوم الذات، والشعور بالنقص والدونية، واستخدام ميكانيزمات دفاعية غير سوية، وانخفاض تقدير الذات، ويغلب عليهم الشعور بعدم الكفاءة (الحجري، ٢٠١١؛ عبد الرحمن، ٢٠١٥). كما ينشأ لديه خوفاً ورهبة ويشعر بالخجل ويميل إلى الانطواء وعدم الانسجام مع الآخرين (القريطي، ٢٠٠٥). ومن الطبيعي أن تزداد المشكلات الحركية، والقصور الحركي لدى الكفيف كلما اتسع نطاق بيئته (البلاوي، ٢٠٠١).

وقد خلصت دراسة Iunes, et al. (2017) إلى أن أهم المشكلات النفسية الشائعة بين طلبة الجامعات تتمثل في القلق، وأن ارتفاع معدل القلق بين طلبة الجامعات يمكن تفسيره من خلال: (التحديات الأكاديمية التي تهيئهم لهذه الحالة، والضغوط النفسية الملحوظة

[٢] ستتبع الدراسة طريقة التوثيق وفق الإصدار السابع لـ APA

في الأوساط الأكاديمية لهؤلاء الطلاب ترتبط بشكل كبير بمستوى القلق المرتفع)، وأهم العوامل المنبئة بالقلق لدى الطلاب هي صعوبة التركيز، والتعب، وضعف الرؤية.

وتتعدد أنواع القلق تبعًا للسبب الرئيس الذي يسبقه، فالبعد الانفعالي لابد وأن يتأسس على البعد المعرفي، فسبب القلق من وجهة النظر المعرفية ناتج عن خبرة الفرد والطريقة التي يفسر بها الأحداث التي يتعرض لها، فالأحداث التي يدرك الفرد بأنها تشكل تهديدًا بالنسبة له تنتج تصورات معرفية مرتبطة بالقلق (عثمان، ٢٠٠٦). ويقودنا هذا السبب إلى أحد أهم أنواع القلق المتمثل في قلق التصور المعرفي Cognitive Conception Anxiety؛ والذي يرجع إلى كثير من العوامل الخاصة بالجوانب المعرفية لطلبة الجامعة والتغيرات في القدرات المعرفية لديهم، مما يؤثر سلبًا على تفكيرهم وتوقعاتهم حول المواقف والأحداث التي يمرون بها، فتوقعات الفرد للأحداث من نتائج عاجلة أو آجلة هو الذي يحدد معنى لها كأن يتساءل "هل سأنال استحسان الآخرين؟" "هل سيهزءون بي؟" (بيك، ٢٠٠٠).

ويرى Carpenter et al. (2018) أن قلق التصور المعرفي يعد نتيجة مباشرة للطريقة التي يفكر بها الفرد داخله، وليس بالضرورة لخصائص خارجية مهددة، ويتسم تفكير الفرد الذي يعاني من قلق التصور المعرفي بالمبالغة وتوقع الخطر، وقد يتعلم الأفراد طرقًا واتجاهات للتفكير خاطئة حول الأحداث، وبالتالي فالمواقف المختلفة التي يمرون بها تسبب لديهم حالة قلق التصور المعرفي.

ومن أهم العوامل التي تسهم في كيفية إدراك الفرد للأحداث والمواقف اليومية هو الكفاءة الذاتية المدركة Perceived Self-Efficacy فهي نمط مكتسب لطريقة التفكير، وتشير إلى معتقدات الفرد حول قدرته على السيطرة والتحكم في التهديدات المحتملة، وتلعب دورًا محوريًا في إثارة القلق، فالفرد الذي يعتقد أنه لا يستطيع إدارة الأحداث المهددة التي قد تحدث له يعاني من مستويات عالية من القلق (Bandura, 1988).

وتعّد الكفاءة الذاتية المدركة حاجة أساسية لدى الفرد سواء أكان مبصراً أم كفيفًا، حيث تشكل قوة دافعة لتأكيد ذات الكفيف وفق إمكاناته، وتشكل مفتاح الشخصية السوية وطريق الوصول إلى النجاح في كثير من مجالات الحياة (الجوالده وآخرون، ٢٠١٧). وطبقًا لوجهة نظر النظرية المعرفية الاجتماعية، فإن الكفاءة الذاتية المدركة تعمل كوسيطًا معرفيًا لإثارة

القلق لدى الفرد لاتخاذ الإجراءات المناسبة في المواقف المختلفة والتهديدات المحتملة؛ ولذلك ضمنت الكفاءة مع القلق والتصورات المعرفية السلبية في مسار العمليات التي تسبق السلوك والأداء، حيث يرتبط القلق والتصورات المعرفية السلبية بعلاقة عكسية مع الكفاءة الذاتية المدركة (الخزاعي والليباوي، ٢٠١٥).

وقد أشار Zhou et al. (2008) إلى ارتباط الكفاءة الذاتية المدركة بالاكتئاب والتوتّر والمشكلات السلوكية بالإضافة لعلاقتها بالقدرة على التكيّف. كما وُجد أن الطلاب منخفضي الكفاءة الذاتية يعانون من فقدان الثقة في أنفسهم وفي قدرتهم على التفاعل وأداء المهام المطلوبة منهم، ويؤدي عدم قدرتهم على إدراك ذواتهم وتقدير إمكاناتهم الحقيقية إلى عديد من الأفكار والتصورات السلبية حول ذواتهم والعالم المحيط بهم تجعلهم في حالة من قلق التصور المعرفي، وهذا بدوره يؤثر على مستقبلهم العلمي والعملي (الخزاعي والليباوي، ٢٠١٥).

لذا هناك حاجة ملحة لدراسة العلاقة بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب الجامعة المكفوفين؛ نظرًا لخطورة الجانب المعرفي على الجوانب الشخصية والأكاديمية.

مشكلة الدراسة.

تمثل المرحلة الجامعية منعطفًا مهمًا في المسيرة التعليمية والشخصية للطالب العادي بصفة عامة وللكفيف بصفة خاصة، ففي المراحل التعليمية السابقة كانت المقررات الدراسية معلومة ومعدة مسبقًا، ويقوم النظام المدرسي بتطبيق اختبارات دورية توفر تغذية راجعة عن مستوى الطالب في ظل إشراف حثيث لمتابعة الأداء الدراسي، كما تتوافر في الوقت ذاته وسائل المساعدة لتعويض أي قصور في مستوى التحصيل، ثم تأتي المرحلة الجامعية التي تمنح الطالب نوعًا من الاستقلال الذاتي في الالتزام بحضور المحاضرات ومتابعة التكليفات والبحث عن مصادر للمعلومات والحرص على التحصيل، كما تمثل البيئة الجامعية المفتوحة بعناصرها التي تختلف عن البيئة المدرسية المحدودة مصادر ضغط إضافية خاصة للطالب الكفيف الذي يحتاج لمن يرافقه طوال الوقت ليساعده في الوصول إلى قاعات الدراسة وكذلك المذاكرة وكتابة المحاضرات حيث لا تتوافر له أي مصادر مكتوبة بطريقة برايل.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الطلاب المكفوفين تكون ثقتهم في أنفسهم ضعيفة ومعظمهم يعانون من ضغوط أكاديمية وتوقعات للفشل الدراسي؛ وهذا ما يجعلهم في حالة من القلق المستمرة حيال المواقف والأحداث التي يتعرضون لها في الجامعة (مجاهد، ٢٠١٨).

وفي نفس السياق أكدت عدد من الدراسات على ما يكابده هؤلاء الطلاب من صعوبات؛ مما يترك آثاراً نفسية سلبية عليهم، بالإضافة إلى أنهم يتعرضون إلى كثير من الضغوط والصراعات النفسية التي تفرضها عليهم طبيعة كل من الإعاقة التي يعانون منها والمرحلة العمرية التي يعيشونها كما في دراسة كل من (العدرة، ٢٠١٦؛ أحمد، ٢٠١٩).

كما أكدت نتائج الدراسات أن قلق التصور المعرفي ينتشر لدى طلبة الجامعة بصفة عامة مثل دراسات (الجميلي، ٢٠١٠؛ علوان ومحمد، ٢٠١٧؛ محمد، ٢٠١٧؛ القيسي، ٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن مستوى قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة مرتفع ودال إحصائيًا، واتفقت معها نتائج دراستي (Vitasari et al., 2011؛ عبد ربه وعبد المنعم، ٢٠٢٢) في ارتفاع مستوى قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة.

وينتشر قلق التصور المعرفي لدى طلاب الجامعة المكفوفين بصفة خاصة نتيجة: الحرمان الحسي، وعدم القدرة على توقع المستقبل، وعدم الشعور بالأمن، والتي تسهم في زيادة التوتر النفسي. بما قد يؤثر على التفكير في المستقبل، فضلًا عن إعاقة الدراسة والنجاح الأكاديمي، كما أن المعدلات المرتفعة للقلق تجعل الطلبة ذوي الإعاقة البصرية يعيشون مشكلات حياتية يومية صعبة ومأساوية قد تدمر حياتهم، وتجعلهم عرضة لصور أخرى من اضطرابات القلق، وغيره من المشكلات النفسية (عبد الشافى وآخرون، ٢٠٢٠).

وهنا تظهر أهمية الكفاءة الذاتية المدركة للطلاب المكفوفين، حيث يمكن أن تساعدهم في هذه المرحلة المهمة وهي المرحلة الجامعية والتي تعتبر مرحلة أساسية يحتاج فيها الطالب إلى التزود بالمعارف والمهارات التي تمكنه من مواجهة الحياة والمواقف المختلفة، فالكفاءة الذاتية المدركة تجعله أكثر تفهمًا لاهتماماته وأهدافه وسلوكياته ويضع أهدافًا بعيدة الأجل ويبذل الجهد في مواجهة الصعاب والفشل.

كما يؤثر إدراك الفرد لكفاءته الذاتية في نظرته لمستقبله ومعتقداته تجاه المستقبل، فالفرد الذي لديه مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية المدركة يمكنه وضع خططًا ناجحة توضح

الجوانب الإيجابية المؤيدة إلى مستقبل مشرق، بينما يميل الفرد الذي لديه مستوى منخفض من الكفاءة الذاتية المدركة إلى رسم خطط فاشلة تجعل المستقبل مظلمًا أمامه (فضل السيد، ٢٠٢٢).

وبناءًا على ما سبق تتبلور مشكلة الدراسة الرئيسة في التعرف على العلاقة بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب الجامعة المكفوفين، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- ما طبيعة العلاقة بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة الدراسة؟

ب- ما الاختلاف بين عينة الدراسة في قلق التصور المعرفي وفقًا لمتغير النوع (ذكور وإناث)؟

ج-ما الاختلاف بين عينة الدراسة في الكفاءة الذاتية المدركة وفقًا لمتغير النوع (ذكور وإناث)؟

أهداف الدراسة. تسعى الدراسة الحالية إلى تعرُف:

أ- طبيعة العلاقة بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة الدراسة.

ب- الاختلاف بين عينة الدراسة في قلق التصور المعرفي وفقًا لمتغير النوع (ذكور وإناث).

ج-الاختلاف بين عينة الدراسة في الكفاءة الذاتية المدركة وفقًا لمتغير النوع (ذكور وإناث).

أهمية الدراسة. تبرز أهمية الدراسة في:

أ- الأهمية النظرية:

١. تتضح أهمية الدراسة الحالية من أهمية الفئة التي تتناولها، وهي طلاب الجامعة المكفوفين حيث إن لكف البصر آثار نفسية واجتماعية عديدة على شخصية الكفيف منها القلق والاكتئاب والتوتر والعزلة الاجتماعية والخجل والعدوانية...، كما أنهم نسبة لا يستهان بها بين طلبة الجامعات.

٢. كذلك أهمية المرحلة الدراسية التي تتعرض لها الدراسة، فهي تمثل مرحلة انتقالية بين حياة المراهقة وحياة الرشد، كما أنها تمثل مرحلة جديدة تمامًا للطالب الكفيف مليئة

بالتحديات والصعوبات والضغوط التي لم يعتاد عليها، مما يصيبه بحالة من قلق التصور المعرفي.

٣. أهمية المتغير الذي تتناوله الدراسة الحالية وهو قلق التصور المعرفي؛ فقد أكدت عديد من الدراسات انتشاره بمعدلات مرتفعة بين طلبة الجامعات بصفة عامة والجدد بصفة خاصة.

٤. أهمية المتغير الذي تتناوله الدراسة الحالية وهو الكفاءة الذاتية المدركة؛ فقد أكدت عديد من الدراسات على أهميته في تشكيل أداء الفرد، فعلى ضوء المعتقدات تتحدد الأنشطة السلوكية التي يقوم بها الفرد ومقدار الجهد الذي يبذله فيها.

٥. توفير إطار نظري لمتغيرين لهما أهميتهما في الدراسات النفسية هما قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة للمكفوفين.

ب- الأهمية التطبيقية:

١. توجيه نظر المجتمع لأهمية توفير الدعم النفسي والأكاديمي للطلاب المكفوفين.

٢. الإفادة من مقياس قلق التصور المعرفي للمكفوفين الذي سيتم إعداده، حيث لم تتوافر لدى الباحثين مقاييس منشورة لهذا النوع من القلق – في حدود اطلاع الباحثين – في البيئة العربية أو المصرية، والذي يمكن استخدامه في الدراسات اللاحقة.

٣. قد تسهم نتائج الدراسة في إعداد وتقديم برامج إرشادية للطلاب المكفوفين لخفض قلق التصور المعرفي وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لديهم.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

- قلق التصور المعرفي Cognitive Conception Anxiety.

تُعرّف الدراسة الحالية قلق التصور المعرفي إجرائيًا بأنه "حالة تصيب طلاب الجامعة المكفوفين، نتيجة انتقالهم إلى الحياة الجامعية الجديدة، وتعرضهم لأحداث ومواقف جديدة، وتتمثل أبعاده في (توقع الطالب الكفيف الفشل في إدراك المواقف التي تواجهه داخل

الجامعة، والمعتقدات السلبية تجاه المستقبل، وتوقع الفشل الأكاديمي، واستجابات غير منطقية)"، ويقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الكفيف على مقياس قلق التصور المعرفي من إعداد الباحثة.

- الكفاءة الذاتية المدركة Perceived self-efficacy.

تتبنى الدراسة تعريف (الجوالده وآخرون، ٢٠١٧) الذي عرف الكفاءة الذاتية المدركة بأنها" معتقدات الشخص عن قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المراد، وهذا يعني أنّه إذا اعتقد الفرد بأنه يمتلك القوة لإنجاز الأهداف المطلوبة؛ فإنّه يحاول جعل هذه الأهداف تتحقق فعلاً، وبمعنى آخر، فإنّ الكفاءة الذاتيّة تشير إلى الاعتقادات الافتراضيّة التي يمتلكها الفرد عن قدراته، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب المكفوفين على مقياس الكفاءة الذاتيّة المدركة المستخدم في الدراسة.

- طلاب الجامعة المكفوفين Blind university students.

يعرفون إجرائيًا في الدراسة الحالية بأنهم "طلاب جامعة المنيا (من كليات مختلفة بالفرق الدراسية من الأولى إلى الرابعة) الذين فقدوا الرؤية كليًا، مما أفقدهم القدرة على التوافق بصورة إيجابية مع الحياة الجامعية، وترتب عليه معاناتهم من عديد من المشكلات والتحديات".

الإطار النظري للدراسة.

أولًا. قلق التصور المعرفي Cognitive Conception Anxiety:

أ- تعريف قلق التصور المعرفي.

ورد في قاموس أطلس الموسوعي بمعنى "حالة ناتجة من توقع شيء مهدد أومُشكِل لخطر ما" (مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٢). وفي "معجم المصطلحات التربوية والنفسية" بمعنى "حالة تتميز بالخوف مما قد يحدث في المستقبل" (شحاتة وآخرون، ٢٠٠٣).

ويعرف أيضًا بأنه "حالة من القلق المفرط غير الواقعي يصعب السيطرة عليه، ويؤثر على حياة الفرد بشكل واضح، يرتكز حول شعور الفرد بعدم قدرته على تفسير وإدراك وتوقع تفسير الأحداث والمواقف والتنبؤ بها والعجز عن التوقع المستقبلي" (الزهراني، ٢٠١٩).

وتُعرّف الدراسة الحالية قلق التصور المعرفي إجرائيًا بأنه "حالة تصيب طلاب الجامعة المكفوفين، نتيجة انتقالهم إلى الحياة الجامعية الجديدة، وتعرضهم لأحداث ومواقف جديدة، وتتمثل أبعاده في (توقع الطالب الكفيف الفشل في إدراك المواقف التي تواجهه داخل الجامعة، والمعتقدات السلبية تجاه المستقبل، وتوقع الفشل الأكاديمي، واستجابات غير منطقية)"، ويقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الكفيف على مقياس قلق التصور المعرفي من إعداد الباحثة.

ب- أسباب قلق التصور المعرفي.

يشعر الفرد بقلق التصور المعرفي، عندما يدرك أن نظامه التفسيري لا يؤهله لتغطية كل الحقائق أو الوقائع اليومية التي يصادفها، فيدرك أن الأحداث التي سيتعرض لها تقع خارج المدى الملائم لبنائه المعرفي، وأن ليس لديه ما يكفي من البنى المعرفية التي تساعده على تفسيرها أو ضبطها، وبالتالي سيعجز عن فهمها أو اجتيازها، وهذا راجع إلى تصوراته المعرفية السلبية تجاه تلك الأحداث التي يتوقع أنه سيمر بها وتجاه نفسه (عبد ربه وعبد المنعم، ٢٠٢٢).

ويمثل نقص المعرفة لدى الطلبة المعاقين بصريًا سبب رئيس في قلق التصور المعرفي لديهم، فعادةً ما تكون المعرفة المتعلقة بالمفاهيم والمجالات المختلفة محدودة؛ ويترتب على ذلك مشكلات وصعوبات في تحسين أدائهم الأكاديمي وقد يتفاقم الموقف ويتوقفوا عن تعليمهم ويتسربوا من الجامعة (Kapur, 2018)، وبالتالي يمكن القول أن نقص المعرفة يعتبر أحد الأسباب الرئيسة التي يواجهها هؤلاء الطلبة في التعليم الجامعي والذي يؤدي إلى حالة قلق التصور المعرفي.

ج-التأثيرات السلبية لقلق التصور المعرفي.

يظهر التأثير السلبي لقلق التصور المعرفي على الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة؛ حيث يجعلهم يشعرون بالعجز عن الإبداع وممارسة الأدوار المطلوبة منهم، ومن

هنا فإن قلق التصور المعرفي يعتبر أحد أنواع القلق المرتبطة بالأحداث المستقبلية، فإدراك الحدث أو الموقف الذي يمر به الطالب قد يلعب دورًا مهمًا في عملية القلق، فكلما أدرك أنه يقع خارج المدى الملائم لبنائه المعرفي، وكلما اعتبره مثيرًا للخطر، فإن إدراكه يلعب دورًا وسيطًا بين المثيرات المتضمنة في الحدث وشعوره بالقلق، مما يجعله في حالة توتر دائم تؤدي إلى العجز عن إدراك وتوقع الأحداث المستقبلية وما ينتج عنه من استجابات انفعالية غير منطقية (عبد الوهاب والسيد، ٢٠١٧).

د–نظرية التنافر المعرفي لـ Festinger لتفسير قلق التصور المعرفي:

وضع هذه النظرية عالم النفس الأمريكي Leon Festinger (1957)، ويرى أن الفرد يسعى دائمًا لتحقيق حالة من التوافق أو الاتساق المعرفي، وتميل آرائه ومعتقداته ومواقفه إلى الوجود في مجموعات متوافقة داخليًا، وعليه يؤكد Festinger أن هناك نوع من الاتساق بين ما يعرفه الفرد أو يعتقده وما يفعله، فالفرد الذي يعتقد أن التعليم الجامعي أمر جيد سيشجع أطفاله على الالتحاق بالجامعة، لكنه بالتأكيد توجد استثناءات للسلوك المتسق، فعلى سبيل المثال قد يعتقد شخص ما أن الأطفال الصغار يجب أن يكونوا هادئين وغير مزعجين ومع ذلك قد يكون فخورًا جدًا عندما يجذب طفله انتباه ضيوفه بقوة، وهذه الاستثناءات نادرًا ما يتم قبولها من الناحية النفسية على أنها تناقضات من قبل الشخص، فيقوم بمحاولات أكثر أو أقل نجاحًا لتبريرها، ولكن الشخص لا ينجح دائمًا في تفسير أو تبرير التناقضات لنفسه، وبالتالي قد تفشل محاولات تحقيق حالة الاتساق، ومن ثم يستمر وجود حالة التناقض (التنافر) ؛ مما يؤدي إلى حالة من التوتر والقلق (Festinger, 1968).

وبما أن الأفراد يميلون بشكل كبير إلى الوصول لحالة من التوافق أو الاتساق المعرفي، فإن أي تناقض مدرك بين معتقداتهم ومشاعرهم وسلوكهم؛ سيؤدي إلى حالة من القلق وعدم الراحة، وهنا يمثل التنافر المعرفي تناقض غير مريح بين أفعال الفرد أو معتقداته أو مواقفه أو مشاعره، تصاحبه حالة من القلق، ويحاول الأفراد الحد منه بجعل أفعالهم أو معتقداتهم أو مواقفهم أو مشاعرهم أكثر اتساقًا مع بعضها البعض (Gleitman et al., 2011).

أي أننا يمكننا القول أن التناقض المعرفي يحدث عند وجود مواقف أو معلومات تتناقض مع خبرات ومعتقدات الفرد وخبراته وتقع خارج نطاق بناءه المعرفي، مما يؤدي في النهاية

إلى شعوره بحالة من القلق. ويعيش الفرد هذه الحالة أيضًا، عندما يواجه أحداثًا جديدة أو معلومات جديدة غير معروفة لديه؛ مما يخلق تنافرًا مؤقتًا مع المعرفة الحالية، ونظرًا لأن الفرد ليس لديه سيطرة كاملة على المعلومات التي تصله وعلى الأحداث التي يمكن أن تحدث في بيئته، فإنه يكون عرضة للتنافر المعرفي؛ وهذا بدوره يعرضه لحالة من القلق، ويسعى الفرد دائمًا، لتقليل التنافر واستعادة حالة التوازن، وإذا لم يتمكن من استعادته؛ فإن حالة عدم التوازن (التنافر) ستؤدي إلى حالة القلق، أي أنه إذا فشلت محاولات الفرد لخفض حالة التنافر لديه؛ ستظهر عليه أعراض القلق بشكل واضح (Festinger, 1968).

ووفقًا لرؤية "فيستينجر"، يمكن القول أن قلق التصور المعرفي، يحدث بسبب حالة التنافر واللانتظام في البنية المعرفية لدى الفرد، والناتجة عن وجود خبرات وعناصر معرفية جديدة إضافة إلى الخبرات والعناصر المعرفية الموجودة لدى الفرد؛ مما يسبب حالة من التناقض المعرفي والتشتت الذهني تُربك الانتباه، وتُعيق عملية الإدراك. وعندما يتصور الفرد أن هناك تناقضًا بين ما يعتقده وما يفترض أن يسلكه؛ فإن ذلك يخلق لديه حالة غير مريحة نفسيًا، تُسبب حالة من الاضطراب النفسي لديه؛ ومن ثم فإن الاضطرابات النفسية وعلى رأسها قلق التصور المعرفي، يمكن اعتبارها انعكاسات للتنافر المعرفي.

ثانيًا. الكفاءة الذاتية المدركة Perceived self-efficacy:

أ- تعريف الكفاءة الذاتية المدركة:

هي "اعتقاد الشخص بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق النتائج المرغوبة، فمرتفعي الكفاءة الذاتية يدركون أنفسهم بأنهم قادرون على تغيير واقع الحياة من حولهم، ومنخفضي الكفاءة الذاتية يدركون أنفسهم بأنهم عاجزون عن إحداث سلوك له آثاره ونواتجه (فضل السيد، ٢٠٢٢).

وتتبنى الدراسة تعريف (الجواله وآخرون، ٢٠١٧) الذي عرف الكفاءة الذاتية المدركة بأنها" معتقدات الشخص عن قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المراد، وهذا يعني أنّه إذا اعتقد الفرد بأنه يمتلك القوة لإنجاز الأهداف المطلوبة؛ فإنّه يحاول جعل هذه الأهداف تتحقق فعلاً، وبمعنى آخر، فإنّ الكفاءة الذاتيّة تشير إلى

الاعتقادات الافتراضيّة التي يمتلكها الفرد عن قدراته، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب المكفوفين على مقياس الكفاءة الذاتيّة المدركة المستخدم في الدراسة.

ب- مصادر الكفاءة الذاتية المدركة:

اقترح Bandura أربعة أنواع من المصادر التي تشكل الكفاءة الذاتية المدركة وهي (Wiedenfeld et al., 1990; Bandura, 1988): أولًا. الإنجازات الأدائية: حيث إن ما يحققه الفرد من إنجازات ونجاحات ذاتية هي أكثر المصادر تأثيراً على الكفاءة الذاتية المدركة وذلك لأن تجاربنا الناجحة تزيد من إحساسنا بالكفاءة الذاتية المدركة بينما ينقص منها فشلنا وإخفاقنا، ثانيًا. الخبرات البديلة: ملاحظة الفرد لحالات نجاح وفشل الآخرين تؤثر على كفاءته الذاتية المدركة، فرؤية الآخرين وهم يتعاملون بنجاح مع أحداث صعبة أو غير سارة تزيد من كفاءته الذاتية المدركة بأنه يمكن أن يكون فعالاً أيضاً في تعامله مع هذه الأحداث، ثالثًا. الإقناع اللفظي: أن الإقناع اللفظي من قبل الآخرين يمكن أن يؤثر في الكفاءة الذاتية المدركة، إلا أن تأثيره محدود، فالإقناع اللفظي في الظروف السليمة يساعد في رفع الكفاءة الذاتية المدركة، فالتحذيرات والنصائح التي تصدر من شخص موثوق به لها تأثير أكبر على الكفاءة الذاتية المدركة، رابعًا. الاستثارة الانفعالية: وتؤثر الاستثارة الانفعالية في الكفاءة الذاتية المدركة، فقد لاحظ المعالجون النفسيون منذ زمن طويل أن الأثر الانفعالي وزيادة الاسترخاء الجسدي يمكن أن يؤثر في الأداء وبالتالي يزيد من الكفاءة الذاتية المدركة، أما الاستثارة الانفعالية والخوف والقلق تقلل من الكفاءة الذاتية المدركة.

ج- سمات وخصائص مرتفعي ومنخفضي الكفاءة الذاتية المدركة:

يمكن تلخيص أهم السمات والخصائص التي يمتلكها الأشخاص مرتفعي ومنخفضي الكفاءة الذاتية المدركة فيما يلي (فضل السيد، ٢٠٢٢):

١- يتمتع الأشخاص ذوي الكفاءة الذاتية المدركة المرتفعة بمجموعة من السمات والخصائص تميزهم عن غيرهم وهي: ترتفع لديهم قيمة الإنجاز فهم يرسمون خططًا ناجحة تؤدي إلى إنجاز أهدافهم، لديهم دافعية كبيرة لإنجاز أهدافهم، يعتقدون في قدرتهم

على التحكم في سلوكياتهم ويظهرون إصرارًا كبيراً في تخطي العوائق ولديهم قدرة كبيرة على السيطرة في مواقف الصراع، ولديهم قدرة على بذل مجهود كبير ولفترة طويلة فيما يقومون به من أعمال، وذوي قدرة عالية في التفكير التحليلي عندما يواجهون مشكلات معقدة، ويركزون انتباههم في تحليل المشكلات والتوصل إلى حلول مناسبة لها، كما أنهم أكثر توافقاً مع أنفسهم ومع المجتمع والبيئة من حولهم.

٢- بينما نجد أن من سمات وخصائص الأشخاص منخفضي الكفاءة الذاتية المدركة ما يلي: يترددون في اتخاذ القرارات عندما يواجهون المواقف المعقدة والغامضة، وأقل توافقًا مع أنفسهم ومع المجتمع والبيئة من حولهم، وأقل إحساساً بالطمأنينة والثبات الانفعالي والسعادة والرفاهية، وأكثر قلقاً وتوترًا واكتئابًا وخجلاً، وتنقصهم القدرة على بناء علاقات اجتماعية سليمة ومنعزلون اجتماعياً، ويفكرون في أنفسهم بطريقة سلبية وينشغلون ويهتمون بنقاط ضعفهم أكثر من نقاط القوة، والحيث السلبي مع الذات الذي يولد لديهم الضغوط والتوتر وفقدان الثقة بالنفس، وبالتالي عدم القدرة على استخدام قدراتهم المعرفية الذي يقودهم إلى الفشل، وليست لديهم القدرة على التنبؤ بوقوع الأحداث وابتكار طرق للسيطرة عليها، كما ينقصهم الطموح ومحدودي الآمال والأهداف.

الدراسات السابقة.

أ- دراسات تناولت قلق التصور المعرفي المعرفي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

هدفت دراسة DiLollo et al. (2003) إلى معرفة مدى اختلاف قلق التصور المعرفي المرتبط بدور المتحدث بطلاقة بين المتحدثين بطلاقة ووالمتلعثمين، وكذلك اختلاف قلق التصور المعرفي المرتبط بدور التلعثم بين المتحدثين بطلاقة والمتلعثمين. وتكونت عينة الدراسة من ٥٨ فرد منهم٢٩ متلعثمين و٢٩ متحدثين بطلاقة. وتوصلت النتائج إلى أنه وجود فروق دالة إحصائيًا في قلق التصور المعرفي بين المتحدثين بطلاقة والمتلعثمين أثناء لعب دور المتحدث بطلاقة لصالح الأشخاص المتلعثمين، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيًا

في قلق التصور المعرفي بين المتحدثين بطلاقة والمتلعثمين أثناء لعب دور التلعثم لصالح الأشخاص المتحدثين بطلاقة، كما أظهرت النتائج وجود مستويات مرتفعة بشكل ملحوظ من قلق التصور المعرفي لدى الأشخاص المتلعثمين.

وهدفت دراسة Parry (2013) إلى التعرف على العلاقة بين مستوى قلق التصور المعرفي وجودة الحياة لدى المعاقين سمعيًا، وكذلك الفروق بين مستوى قلق التصور المعرفي للمشاركين الذين اشتروا وحافظوا على المعينات السمعية وأولئك الذين لم يفعلوا. وتكونت عينة الدراسة من ٢٥ شخصًا يعانون من ضعف السمع. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين قلق التصور المعرفي وجودة الحياة، ووجود مستويات منخفضة من قلق التصور المعرفي لدى مستخدمي المعينات السمعية مقارنة بغير المستخدمين.

ب- دراسات تناولت الكفاءة الذاتية المدركة لدى المكفوفين.

أجرت العجمية (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على مستويات الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى المكفوفين في عُمان. وتألفت عينة الدارسة من ٥٠ طالباً وطالبة، منهم ٢٥ من الذكور و٢٥ من الإناث. وأشارت نتائجها: أن مستوى الكفاءة الذاتية المدركة لدى المكفوفين متوسطة، كما كشفت النتائج وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الدعم الاجتماعي والكفاءة الذاتية المدركة.

وهدفت دراسة مرعي وآخرون (٢٠١٩) إلى التعرف على أبعاد كفاءة الذات المدركة لدى المراهقين المكفوفين والعاديين في كفاءة الذات المدركة والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث المكفوفين والعاديين في كفاءة الذات المدركة. وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طالب وطالبة ، منهم ٣٠ من المراهقين المكفوفين المقيدين بمدارس النور للمكفوفين بمحافظتي بني سويف وكفر الشيخ، و ٣٠ من المراهقين العاديين بالمرحلة الثانوية بمحافتي بني سويف وكفر الشيخ ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٤- ١٧ عامًا. وتوصلت نتائج الدراسة إلي: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من المراهقين المكفوفين والعاديين على مقياس كفاءة الذات المدركة لصالح العاديين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث المكفوفين على مقياس كفاءة الذات المدركة لصالح الإناث.

ج–دراسات تناولت العلاقة بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة.

هدفت دراسة الخزاعي والليباوي (٢٠١٥) إلى الكشف عن الفروق في مستوى قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغيرات الكفاية الذاتية المدركة (عالية – منخفضة) والنوع (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني). وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ طالبًا وطالبة بجامعة القادسية بالعراق. وتم استخدام مقياس قلق التصور المعرفي، ومقياس الكفاية الذاتية المدركة وكلاهما من إعداد/ الباحثان. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى ٠,٠٥ في مستوى قلق التصور المعرفي تبعًا لمتغير الكفاية الذاتية المدركة لصالح ذوي كفاية الذات المنخفضة، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغيري النوع والتخصص.

تعقيب. يتضح من الدراسات التي تم عرضها أن هناك دراسات تناولت متغيري الدراسة معًا لدى طلاب الجامعة العاديين مثل دراسة الخزاعي والليباوي (٢٠١٥)، كما تناولت دراستي العجمية (٢٠١٤) ومرعي وآخرون (٢٠١٩) متغير الكفاءة الذاتية المدركة لدى المكفوفين، كما يتضح أن بعض الدراسات تناولت قلق التصور المعرفي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وأشارت إلى الآثار السلبية لقلق التصور المعرفي على حياة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، ونلاحظ أنها تنوعت في العينات التي تم دراستها، فمنها من تناول عينة من المتلعثمين مثل دراسة (DiLollo et al., 2003)، وذوي الإعاقة السمعية كما في دراسة (Parry, 2013).

كما يتضح أن قلق التصور المعرفي لم يتم دراسته لدى الطلاب المكفوفين، كما لم يتم تناول متغيري الدراسة معًا لدى الطلاب المكفوفين؛ وهنا ياتي دور الدراسة الحالية لبحث العلاقة بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب الجامعة المكفوفين.

فروض الدراسة.

أ– لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة الدراسة.

ب- لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قلق التصور المعرفي.

ج-لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الكفاءة الذاتية المدركة.

إجراءات الدراسة.

أ- عينة الدراسة:

١- عينة الدراسة الاستطلاعية: تكونت من (٥٢) طالبًا وطالبة من الطلاب المكفوفين بجامعة المنيا بواقع (٣٤) طالبًا و(١٨) طالبة، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٩) عامًا، بمتوسط عمر زمني قدره (٢١.٢٩) عامًا، وانحراف معياري قدره (٢.٥٤) عام.

٢- عينة الدراسة الأساسية: تكونت من (٥٣) طالبًا وطالبة من الطلاب المكفوفين بجامعة المنيا بواقع (٣٤) طالبًا و(١٩) طالبة، تراوحت أعمارهم بين (١٨-٢٩) عامًا بمتوسط عمر زمني قدره (٢١.٢٦) عامًا وانحراف معياري قدره (٢.٥٢) عام.

ب- أدوات الدراسة:

١- مقياس قلق التصور المعرفي لطلاب الجامعة المكفوفين: إعداد/ الباحثة.

قامت الباحثة بإعداد المقياس بهدف توفير أداة سيكومترية مستمدة من البيئة المصرية تتناسب وطبيعة أهداف وعينة الدراسة من طلاب الجامعة المكفوفين، حيث لم تجد الباحثة ـ في حدود اطلاعها ـ أداة مناسبة لقياس قلق التصور المعرفي لدى طلاب الجامعة المكفوفين في الدراسة الحالية. ولإعداد المقياس تم الاطلاع على الأطر النظرية العربية والأجنبية والمقاييس التي تناولت قلق التصور المعرفي مثل مقياس عايز وعلي (٢٠١٥) لقلق التصور المعرفي لطلاب الجامعة، ومقياس عبد الوهاب والسيد (٢٠١٧) لقلق التصور المعرفي لطلاب جامعة الأزهر، ومقياس Parry (2013) لقلق التصور المعرفي للمعاقين سمعيًا.

وتم إعداد المقياس في صورته الأولية، بصياغة (٤٨) عبارة وذلك قبل التحكيم موزعة على أربعة أبعاد هي: توقع الفشل في إدراك المواقف، والمعتقدات السلبية تجاه المستقبل،

وتوقع الفشل الأكاديمي، والاستجابات غير المنطقية. مع وجود أربعة بدائل للإستجابة أمام كل عبارة هي: (تنطبق دائمًا، تنطبق غالبًا، تنطبق أحيانًا، لا تنطبق أبدًا)، وتكون درجة العبارات الموجبة هي (٤ – ٣ – ٢ – ١)، ودرجة العبارات السالبة هي (١ – ٢ – ٣ – ٤) على الترتيب.

الخصائص السيكومترية لمقياس قلق التصور المعرفي لطلاب الجامعة المكفوفين:

صدق المحكمين (صدق المحتوى): تم عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية وعددهم (١٣) محكمًا؛ لإبداء آرائهم حول مدى ملائمة العبارات للبعد الذي تنتمي إليه، وكذا ملائمتها لعينة الدراسة من طلاب الجامعة المكفوفين، وتحديد دقة العبارات من حيث الوضوح والصياغة اللغوية، مع تعديل أو حذف العبارات غير المناسبة والمكررة؛ وعليه تم الإبقاء على العبارات التي بلغت نسبة الاتفاق عليها (١١) محكمًا كحد أدنى بنسبة (٨٤,٦%) ، وبناءً على آراء السادة المحكمين تم حذف (٨) عبارات، وتعديل صياغة (١٤) عبارة، أصبح المقياس مكونًا من (٤٠) عبارة.

الاتساق الداخلي (التجانس الداخلي): تم حسابه باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS الإصدار الخامس والعشرين من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه (ن=٥٢)

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع	
العبارة	ارتباطها بالبعد	العبارة	ارتباطها بالبعد	العبارة	ارتباطها بالبعد	العبارة	ارتباطها بالبعد
١	٠.٣٨٤**	١٠	٠.٦٩١**	١٩	٠.٣٤٨*	٣٠	٠.٥٦٣**
٢	٠.٦١٥**	١١	٠.٥٧٣**	٢٠	٠.٦٧٤**	٣١	٠.٤٧٦**
٣	٠.٥٧٩**	١٢	٠.١٤٥	٢١	٠.٥٣٧**	٣٢	٠.٣١٨*
٤	٠.٢٢٨	١٣	٠.٣٢٦*	٢٢	٠.٥٥٧**	٣٣	٠.٣٤٩*
٥	٠.٧٥٤**	١٤	٠.٥٨٩**	٢٣	٠.٤٧٠**	٣٤	٠.٦٢٣**
٦	٠.٦٠٠**	١٥	٠.٦٨٣**	٢٤	٠.٥٥٣**	٣٥	٠.٥٧١**

٧	**٠.٤٥٧	١٦	**٠.٦٣٨	٢٥	٠.١٨٢	٣٦	**٠.٦١٨
٨	**٠.٥٠٨	١٧	*٠.٢٩٩	٢٦	**٠.٦٠١	٣٧	**٠.٦٩١
٩	**٠.٥٩٠	١٨	**٠.٥٧٥	٢٧	**٠.٦٥٧	٣٨	**٠.٦٦٨
** دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)				٢٨	**٠.٣٦٢	٣٩	**٠.٦٦٧
* دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)				٢٩	**٠.٦٤٠	٤٠	**٠.٦٢٥

جدول (٢)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس قلق التصور المعرفي للمكفوفين والدرجة الكلية للمقياس (ن=٥٢)

الأبعاد	معامل الارتباط
توقع الفشل في إدراك المواقف	**٠.٨٣٠
المعتقدات السلبية تجاه المستقبل	**٠.٧٦٩
توقع الفشل الأكاديمي	**٠.٨٩٧
الاستجابات غير المنطقية	**٠.٧٧٥

** دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)

ويتضح من نتائج جدولي (١، ٢) أن جميع معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ومستوى دلالة (٠.٠٥)، فيما عدا العبارات أرقام (٤، ١٢، ٢٥) والتى كانت معاملات ارتباطها غير دالة إحصائيًا؛ وعليه تم استبعادها وبذلك أصبح المقياس بعد حساب معاملات الارتباط مكون من (٣٧) عبارة جميعهم دال عند مستوى دلالة (٠.٠١) ومستوى دلالة (٠.٠٥) مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من التجانس الداخلي.

صدق المحك (الصدق التلازمي): تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس قلق التصور المعرفي المستخدم في الدراسة الحالية المكون من (٣٧) عبارة ودرجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية (إعداد: أحمد، أحمد عبد الملك، ٢٠٢٠)، وقد وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين المقياسين وقيمتها (٠.٧٢٩) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقتي: ألفا–كرونباخ، والتجزئة النصفية، وجدول (٣) التالي يوضح معاملات الثبات لمقياس قلق التصور المعرفي المكون من (٣٧) عبارة.

جدول (٣)

معاملات ثبات مقياس قلق التصور المعرفي (ن=٥٢)

م	الأبعاد	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا- كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية		
				معامل الارتباط بين الجزأين	سبيرمان- براون	جوتمان
١	توقع الفشل في إدراك المواقف	٨	٠.٧٠٨	٠.٥٧٥	٠.٧٣٠	٠.٧٢٥
٢	المعتقدات السلبية تجاه المستقبل	٨	٠.٦٨٩	٠.٤٤٦	٠.٦١٧	٠.٦١٥
٣	توقع الفشل الأكاديمي	١٠	٠.٧٣٧	٠.٦١٧	٠.٧٦٣	٠.٧٦٣
٤	الاستجابات غير المنطقية	١١	٠.٧٧٥	٠.٦٠٣	٠.٧٥٣	٠.٧٥٠
	المقياس ككل	٣٧	٠.٨٩٢	٠.٦٧٤	٠.٨٠٥	٠.٨٠٣

ويتضح من جدول (٣) أن جميع معاملات ثبات المقياس مرتفعة، حيث تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٦١٥ – ٠.٨٩٢)، والتي تدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

ومن العرض السابق، نجد أن جميع النتائج أظهرت توافر الشروط السيكومترية لمقياس قلق التصور المعرفي لطلاب جامعة المنيا المكفوفين، كما أظهرت صلاحية المقياس وإمكانية استخدامه في الدراسة الحالية، والذي يتكون في صورته النهائية من (٣٧) عبارة موزعة على أربعة أبعاد.

٢- مقياس الكفاءة الذاتية المدركة للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية: إعداد/ الجوالده وآخرون (٢٠١٧)

وصف المقياس: يتكون المقياس من (٣٠) فقرة، تتم الاستجابة عليها من خلال خمسة خيارات هي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادرًا، أبداً)، على أن تكون الدرجة (٥- ٤- ٣- ٢- ١) للفقرات الإيجابية، و(١- ٢- ٣- ٤- ٥) للفقرات السلبية.

صدق المقياس: تم عرض الصورة الأولية للمقياس المكونة من ٤٠ فقرة على (١٠) من الخبراء في مجال الإرشاد والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي في الجامعات الأردنية، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق ٩٠ % كمعيار يحدد قبول الفقرة، وكان من أهم التعديلات إعادة صياغة عدد من الفقرات، وحذف ١٠ فقرات من المقياس فأصبح مكون من (٣٠) فقرة في صورته النهائية.

ثبات المقياس: تمّ حساب الثبات للمقياس بطريقتين هما: الثبات باستخدام التجزئة النصفية حيث تمّ تقسيم فقرات المقياس بعد خلط العبارات إلى نصفين، وباستخدام معادلة Guttman للتجزئة النصفية، بلغ معامل الارتباط (٠.٨٩٤) وهو معامل مرتفع ويصلح لأغراض الدراسة. كما تم حساب الثبات باستخدام معاملة كرونباخ ألفا، وبلغ معامل الثبات (٠.٨٦٢).

ج–الأساليب الإحصائية: لاختبار صحة الفروض تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لإجراء المعالجات الإحصائية، حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون، واختبار ت T-test.

د–نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول: والذي ينص على أنه "لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة الدراسة". ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لقلق التصور المعرفي والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة، كما بالجدول التالي:

جدول (٤)

معامل ارتباط قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة (ن=٥٣)

المتغير	الكفاءة الذاتية المدركة	مستوى الدلالة
قلق التصور المعرفي	ـ ٠.٥٠٩	٠.٠١

يتضح كم جدول (٤) وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين الدرجة الكلية لقلق التصور المعرفي والدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة لدى طلاب الجامعة المكفوفين عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويتبين من ذلك أن الطلاب المكفوفين ذوي قلق التصور المعرفي المرتفع لديهم مستوى منخفض من الكفاءة الذاتية المدركة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن القلق من العوامل المؤثر في الكفاءة الذاتية المدركة، أي أنه كلما زاد مستوى القلق انخفضت الكفاءة الذاتية المدركة، كما أن سلوك الفرد ليس بمعزل عن تنبؤاته ومعتقداته، فالفرد يعاني من حالة قلق التصور المعرفي عندما يدرك أنه لا يمتلك

ما يكفي من الخبرات المعرفية اللازمة لمواجهة المواقف المختلفة، بينما إدراكه بأنه يمتلك ما يكفي من المعلومات والخبرات المتنوعة الناتج عن إدراكه لكفاءته الذاتية يبعده عن حالة قلق التصور المعرفي، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الخزاعي والليباوي (٢٠١٥)، وعليه تم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض الذي ينص على أنه "توجد علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائيًا بين قلق التصور المعرفي والكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة الدراسة"، وبالرغم من ذلك فإن الوضع يختلف في حالة المكفوفين فالواقع يشير إلى إلى امتلاكهم مستويات مرتفعة من الكفاءة الذاتية المدركة وكذلك مستويات مرتفعة من قلق التصور المعرفي.

نتائج الفرض الثاني: والذي ينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في قلق التصور المعرفي". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ت T-test، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٥)

قيم "ت" ودلالتها الإحصائية لمقياس قلق التصور المعرفي لدى الذكور والإناث (ن=٥٣)

المتغير	الذكور (ن=٣٤)		الإناث (ن=١٩)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
قلق التصور المعرفي	٨٠.٢٩	١٧.٩٩	٨٥.٦٣	١٧.٨٣	١.٠٣٩	٠.٣٠٤

يتضح من جدول (٥) وجود فروق غير دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية لقلق التصور المعرفي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدراجي (٢٠١٢)، ودراسة الخزاعي والليباوي (٢٠١٥)، ودراسة عايز وعلي (٢٠١٥)، بينما اختلفت مع دراسة عبد الوهاب والسيد (٢٠١٧)، ودراسة محمد (٢٠١٧). وبذلك تم قبول الفرض الثاني.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الخبرات والمواقف الحياتية اليومية التي يتعرض لها طلاب الجامعة المكفوفين تكون متشابهة إلى حد كبير خاصة في البيئة الجامعية والمدينة الجامعية التي يقيم بها معظمهم، وأيضًا انتمائهم إلى نفس البيئة الثقافية ويتزودون بنفس المعارف والعادات والتقاليد وأنماط التفكير المختلفة في شتى المجالات، وبالتالي نجد أن

تصوراتهم المعرفية للأحداث وتوقعاتهم لها وما يترتب عليه من نواتج انفعالية وسلوكية تكاد نكون متشابهة إلى حد كبير لدى الذكور والإناث.

نتائج الفرض الثالث: والذي ينص على أنه "لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات في الكفاءة الذاتية المدركة". ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ت T-test، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٦)

قيم "ت" ودلالتها الإحصائية لمقياس الكفاءة الذاتية المدركة لدى الذكور والإناث (ن=٥٣)

المتغير	الذكور (ن=٣٤)		الإناث (ن=١٩)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
الكفاءة الذاتية المدركة	١٠١.٩٤	١٥.٦٣	١٠٢.٩٥	١٢.٢٧	٠.٢٤٢	٠.٨١٠

يتضح من جدول (٦) وجود فروق غير دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الدرجة الكلية للكفاءة الذاتية المدركة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العجمية (٢٠١٤)، وتختلف مع دراسة الخزاعي والليباوي (٢٠١٥) ودراسة مرعي وآخرون (٢٠١٩)، وتم قبول الفرض الثالث.

ويمكن تفسير وجود فروق غير دالة بين الذكور والإناث المكفوفين بأن كف البصر يُحد من مشاركة الكفيف وتفاعلاته مع الآخرين واندماجه في المجتمع مما يؤثر في توافقه الاجتماعي ولتقديره لذاته، كما يسهم كف البصر بشكل ملحوظ في انخفاض نوعية الحياة وزيادة أعراض الاكتئاب، وانخفاض الرضا عن الحياة، وضعف الكفاءة الذاتية، فيتخذ الكفيف اتجاهًا سلبيًا نحو الذات والآخرين والإحساس بعدم القيمة والوحدة النفسية (الحويلة، ٢٠١٨)، بالإضافة إلى ذلك فإن الكفيف يفتقد القدرة على تكوين رؤية أو تصورًا صحيحًا وواضحًا لنفسه، الأمر الذي ينعكس سلبًا على طموحاته وتقديره لإمكاناته وتقديره لمواقف الحياة اليومية، وهذا ينتشر بين الإناث والذكور المكفوفين على حد سواء.

توصيات الدراسة: على ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم بعض التوصيات كالتالي:

- الاهتمام بالدراسات والبحوث الميدانية التي تتناول قلق التصور المعرفي لما له من أثار سلبية عديدة على شخصية الفرد بصفة عامة، وشخصية الطالب الكفيف بصفة خاصة.
- نشر الوعي بين الطلاب المكفوفين حول قلق التصور المعرفي والتعامل الصحيح مع المواقف المسببة له.
- تقييم الجوانب النفسية للمكفوفين ومراعاة الفروق الفردية في المتغيرات النفسية عند تصميم برامج التدخل.
- التعرف على جوانب القوة الإيجابية في شخصية المكفوفين والعمل على تنميتها.

المراجع

أحمد، أحمد عبد الملك. (٢٠١٩). الشفقة بالذات وتحمل الغموض كمنبئين بصورة الجسم لدى المراهقين المكفوفين: دراسة سيكومترية – إكلينيكية. *مجلة التربية الخاصة، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق*، (٢٦)، ١-٦٩.

أحمد، أحمد عبد الملك. (٢٠٢٠). وصمة الذات كمنبئ بالتشوهات المعرفية وصعوبة التنظيم الانفعالي لدى المعاقين حركيًا. *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، (٧٢)، ١٢٥-١٩١.

البيلاوي، إيهاب. (٢٠٠١). *قلق الكفيف تشخيصه وعلاجه*. مكتبة زهراء الشرق.

الجميلي، كريم حسين حمد. (٢٠١٠). *خداع الذات وعلاقته بالخجل الاجتماعي وقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية* [رسالة دكتوراه]. كلية التربية – الجامعة المستنصرية.

الجوالده، فؤاد عيد، والتل، سهير ممدوح، وبنات، سهيلة محمود. (٢٠١٧). المناخ الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأردن. *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية – الجامعة الأردنية*، ١٠(١)، ١٩-٣٨.

الحجري، سالمة بنت راشد بن سالم. (٢٠١١). *فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصريًا في سلطنة عمان* [رسالة ماجستير]. كلية الآداب والعلوم، جامعة نزوي.

الحويلة، أمثال هادي. (٢٠١٨). الرضا عن الحياة وعلاقته بكل من الاعتقاد في الكفاءة الذاتية والاكتئاب والوحدة النفسية لدى عينة من ذوى الإعاقة البصرية بدولة الكويت. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٥(٢)، ٣٢٩-٣٦٤.

الخزاعي، علي صكر جابر، والليباوي، ختام محمد حسن عباس. (٢٠١٥). قلق التصور المعرفي على وفق الكفاية الذاتية المدركة لدى طلبة الجامعة. *مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية*، ١٥(١)، ٢٩٩-٣٥٢.

الدراجي، ثامر محيبس محسن. (٢٠١٢). *الشخصية الشكوكة وعلاقتها بالقلق المعرفي لطلبة الجامعة المستنصرية* [رسالة ماجستير]. كلية التربية، جامعة المستنصرية.

الزهراني، عبد الرحمن بن درباش موسي. (٢٠١٩). التشوهات المعرفية والمرونة العقلية والوعي الانفعالي والصلابة النفسية كمنبئات بقلق التصور المعرفي لدى طلاب المرحلة الجامعية. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، (١٨٢)، ٦٠٢-٦٢٩.

العجمية، فخرية بنت محمد بن علي. (٢٠١٤). *مصادر الدعم الاجتماعي وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى المكفوفين في سلطنة عمان* [رسالة ماجستير]. جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

العدرة، إبراهيم أحمد. (٢٠١٦). التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في الجامعة الأردنية دراسة ميدانية. *دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية*، ٤٣ (٥)، ٢٠١٣-٢٠٣٢.

القريطي، عبد المطلب أمين. (٢٠٠٥). *سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم* (ط. ٤). دار الفكر العربي.

القيسي، انتصار علي عجيل. (٢٠٢٠). *التوجه العدمي وعلاقته بقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة* [رسالة ماجستير]. كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، العراق.

بيك، أرون. (٢٠٠٠). *العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية* (عادل مصطفى، ترجمة). دار الآفاق العربية.

حمدي، نزيه، وداود، نسيمة. (٢٠٠٠). علاقة الفاعلية الذاتية المدركة بالاكتئاب والتوتر لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية. *دراسات: العلوم التربوية*، ٢٧ (١)، ٤٤-٥٦.

شحاتة، حسن، والنجار، زينب، وعمار، حامد. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية (عربي-إنجليزي/ إنجليزي-عربي)*. الدار المصرية اللبنانية.

عايز، أمل إسماعيل، وعلي، هيفاء عبد حسن. (٢٠١٥). قلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة المستنصرية. *مجلة آداب المستنصرية*، ٣٩ (٧٠)، ٣٢٠-٣٤٢.

عبد الرحمن، إخلاص محمد. (٢٠١٥). مفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً: دراسة حالة المعاقين بصرياً بإتحاد المكفوفين بودمدني، ولاية الجزيرة، السودان. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل البحث العلمي*، (١٠)، ١١١ – ١٢٧.

عبد الشافى، مروة حسن، وبنا، نادية إميل، وشعراوي، مروة فتحي. (٢٠٢٠). العلاقة بين القلق الاجتماعي والأعراض الوسواسية لدي المعاقين بصريا. *مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس*، ٦ (٢١)، ٤٤٦-٤٧٨.

عبد الوهاب، داليا خيرى، والسيد، نبيل عبد الهادى أحمد. (٢٠١٧). قلق الذكاء وقلق التصور المعرفي كمنبئين بالتشوهات المعرفية لدى طلاب جامعة الأزهر. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، (١٧٦)، ٦٩٣ – ٧٨١.

عبد ربه، محمد عبد الرءوف، وعبد المنعم، نجلاء عبد المحسن. (٢٠٢٢). الذاكرة الانفعالية وعلاقتها بقلق التصور المعرفي لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية – جامعة المنوفية*، (١)، ٤٤٦-٥٢٦.

عثمان، عايد محمد. (٢٠٠٦). *درجة القلق لدى طلبة جامعة الضفة الغربية في فلسطين وعلاقتها ببعض المتغيرات*. المركز الفلسطيني للإرشاد.

علوان، سالي طالب، ومحمد، مروة جلال حسين. (٢٠١٧). قلق التصور المعرفي عند طلبة جامعة بغداد. *مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد*، ٢٨ (٢)، ٦٣٥-٦٥٤.

فضل السيد، عثمان فضل السيد أحمد. (٢٠٢٢). نظرية الكفاءة الذاتية المدركة: أرقى نظريات المنحى الاجتماعي المعرفي. *مجلة التأصيل، مركز تأصيل المعرفة والعلوم، جامعة دنقلا*، (٣)، ١٨٣-٢١١.

مجاهد، أحمد أبو الفتوح علي. (٢٠١٨). الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالأمل للطلاب المكفوفين. *مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي*، (٥٣)، ٢٢١-٢٤٠.

محمد، مروه جلال حسين. (٢٠١٧). *قلق التصور المعرفي وعلاقته باساليب الحياة عند طلبة جامعة بغداد* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة بغداد.

مرعي، إيمان فتحي، أبو النيل، هبة الله محمود، والعزبي، مديحة محمد. (٢٠١٩). أبعاد كفاءة الذات المدركة لدى المراهقين المكفوفين والعاديين: دراسة مقارنة. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، كلية علوم ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة بني سويف*، ١ (١)، ١٩٨-٢٤٣.

مركز أطلس العالمي للدراسات والأبحاث. (٢٠٠٢). *قاموس أطلس الموسوعي (إنجليزي – عربي)*. دار أطلس للنشر.

Bandura, A. (1988). Self-efficacy conception of anxiety. *Anxiety Research, 1*(2), 77-98.

Carpenter, J. K., Andrews, L. A., Witcraft, S. M., Powers, M. B., Smits, J., & Hofmann, S. G. (2018). Cognitive behavioral therapy for anxiety and related disorders: A meta-analysis of randomized placebo-controlled trials. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 35*(6), 502-514.

DiLollo, A., Manning, W. H., & Neimeyer, R. A. (2003). Cognitive anxiety as a function of speaker role for fluent speakers and persons who stutter. *Journal of Fluency Disorders, 28*, 167–186.

Festinger, L. (1968). *A Theory of Cognitive Dissonance*. Stanford University Press.

Froerer, A. S. & Pagan-Romney, E. (2014). Solution-Focused Approach with Clients with Disabilities. In J. S. Kim (ed.), *Solution-focused brief therapy: A multicultural approach* (pp. 182-194). SAGE Publications.

Gleitman, H., Gross, J., & Reisberg, D. (2011). *Psychology* [8th Ed.]. W. W. Norton & Company.

Iunes, D. H., Moura, C. C., Carvalho, L. C., Nogueira, D.A., Silva, A. M., Souza, V. H. S., Miranda, T. P. S., Carvalho, E. C., & Chaves, E. C. L. (2017). Predictors of Anxiety in College Students. *Nurse Care Open Acces Journal*, *3*(6).

Kapur, R. (2018). *Challenges Experienced by Visually Impaired Students in Education*. Retrived on (6 March, 2022) fromhttps://www.researchgate.net/publication/323833804_Challenges_Experienced_by_Visually_Impaired_Students_in_Education/citations

Parry, D. C. (2013). *Relationship between Cognitive Anxiety Level and Client Variables at first Consultation for Adults with Hearing Impairment* [Master's thesis]. University of Canterbury.

Vitasari, P., Abdul Wahabb, M. N., Herawan, T., Sinnadurai, S. K., Othman, A. & Awang, M. G. (2011). Assessing of Physiological Arousal and Cognitive Anxiety toward Academic Performance: The Application of Catastrophe Model**.** *Procedia - Social and Behavioral Sciences, 30*, 615 – 619. doi:10.1016/j.sbspro.2011.10.119

Wiedenfeld, S. A., O'Leary, A., Bandura, A., Brown, S., Levine, S., & Raska, K. (1990). Impact of perceived self-efficacy in coping with stressors on components of the immune system. *Journal of Personality and Social psychology, 59*(5), 1082-1094.

Zhou, Q., Wang, Y., Deng, X., Eisenberg, N. & Wolckik, S. (2008). Relations of Parenting and Temperament to Chineese Children's Experience of Negative Life Events, Coping Efficacy, and Externalizing Problems. *Child Development, 79*(3), 493-513.